

إن كل واجب من هذه الواجبات فيه ارتقاء بالبيئة المحلية وتحسين للحياة العامة وارتقاء بالمرور الشعبي. كما أن له دوراً إيجابياً في الارتفاع بالمعنويات وتغيير الوضع النفسي للمواطن. مما يعطيه إحساساً بالحياة الأفضل ويقلل من فرص التوتر النفسي وحالات الفوضى والاضطراب. والمردود المباشر سوف يكون على المواطن قبل السائح الأجنبي أو الزائر المحلي. إن الشعور الجمالي والسلوك الحضاري يدخلان في التركيب النفسي للفرد ويؤثران في طريقة حياته وعمله. وعندما تزور المدن الغربية وتدخل المحلات التجارية أو عند استعمالك لوسائل النقل وتعاملك مع الناس بشكل فسوف تجد مستويات عالية من التهذيب وحب تأدية الخدمة بتواضع وأناقة تدخل السرور على النفس وتولد في الإنسان حب البلد وأهله. ولن تجد مثل هذا الشعور في بلد تكثر فيه الأوساخ ويسود فيه التعامل الجاف في السلوك.

ومن أجل تحسين الأوضاع في عالمنا الإسلامي والبلاد التي تعيش في مثل حالته طرحنا البرنامج المتقدم و فقراته المتنوعة. وهو برنامج يقوم به الأفراد والجمعيات وتتولى الحكومات قدراً كبيراً من مسؤوليته. ولا بد من تأسيس المبرات المتخصصة للوفاء بكل فقرة من هذه الفقرات أو استحداث مبرة لكل مجموعة فقرات. وذلك حسب حجم المدن أو المناطق التي ترعاها. ولا بد لهذه المبرات التي دور أغلبيتها هو التوعية الاجتماعية من أن يكون لأفرادها تدريب وبرنامج واضحة الأهداف تتطور بمرور الزمن مع تطور الحاجات والمجتمعات. ويجب أن تعتمد اعتماداً كلياً على المتطوعين المؤمنين برسالة السياحة الخيرة. وعلى الهيئات المشرفة على هذه المبرات أن تولي أهمية قصوى لسلامة ورفق وسعادة المتطوعين الذين سميهم في كتابي "الجهاد الإنساني في الإسلام". بـ"المجاهدين" بدلاً من المتطوعين. فهل من مانع في أن نسمي المبرات بـ"مبرات الجهاد السياحي" والمتطوعين فيها بـ"المجاهدين"؟

لا بد للحكومة من أن تمد يد العون لهذه المبرات وأن تضع القوانين التي تضمن التزام المبرات بأهدافها المعلنة. وعليها أيضاً أن تيسر عمل الجمعيات والأفراد ورفع الحواجز الروتينية التي تقف في وجه العاملين. وعلى المحسنين أن يمدوها بالأموال لكي تمتلك أفضل الأجهزة التي تمكنها من أداء أعمالها على أفضل وجه.

في حالة تطبيق ما جاء أعلاه. ولو جزئياً. لا بد للسائح أو الزائر من أن يحن للعودة إلى هذا البلد بل إنه سوف يكون وسيلة إعلامية متحركة لجلب المزيد من السياح والزوار. فهل نحن عاملون لأجل ذلك؟ أتمنى أن يتم ذلك. وأن تقوم الطاقات الشابة بتحقيق الأمان المعقودة عليها في أداء واجبها الوطني والإنساني من أجل مستقبل أفضل. إنها دعوة للعمل. وإن خير ما نختم به حديثنا هنا هو قوله تعالى: "وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون".

والله ولي التوفيق. ■

عبد القادر السحري

من حركة المسافرين عبر العالم. وحتى داخل القطر الواحد. في جمع الأموال لأجل إنعاش المبرات المتنوعة والتي تجاهد من أجل حياة أفضل.

هذا بعض العطاء الذي تمنحه السياحة في الدول المتقدمة. وهو عطاء ليس بالهين. فما هو حال السياحة في البلدان النامية؟ ما تزال السياحة ضعيفة في البلدان النامية. والواجب على شعوبها أن تهتم بهذا القطاع وأن تعطيه من فكرها وجهودها وأموالها ما يمكنه من النهوض. فيقوم بدوره في العطاء من أجل سد عوز وحاجات مجتمعاته. أي لا بد من مساعدة السياحة لتساعدنا وذلك عن طريق تأسيس المبرات التي تساهم في إنعاش السياحة على أن يكون أساسها البر بالجهد والعمل أولاً وثانياً بالمال حيث لو جمعت الملايين فإنها لا تعطي ثمرة المجاهدين أو المتطوعين للعمل بإيمان وإخلاص من أجل قيمهم وبلدانهم. والغالب في الأمر أن المشاريع الخيرية العالمية. مثل جهود الإغاثة والإنقاذ. ومشاريع تحسين البيئة الفقيرة. وتوفير الماء الصالح للشرب. تتولاها جمعيات من خارج العالم الإسلامي. وقد أن الأوان لأبناء العالم الإسلامي المخلصين أن يتولوا شؤون أمرهم ويساعدوا أنفسهم من خلال تبني هذه المشاريع وغيرها لسد الخلل وتضادي الضرر.

ولكن قد يسأل البعض: ما هي المبرات المطلوبة؟ وما هو عملها؟ وردا على ذلك. نقول إنها كثيرة ومتعددة الاختصاصات. ولكل قطر احتياجاته التي نترك تشخيصها لأهلها. فأهل الدار أدري بحالها. إلا إننا ندرج أمثلة عامة، منها:

* المبرات التي تعتنى بنظافة المدن بكل أطرافها وليس مواقع زيارة الزوار أو السياح فقط.

* تحديث وسائل النقل وتنظيم حركتها وأساليب وحسن التعامل مع كافة المسافرين والسياح.

* الاهتمام بالسكن اللائق للسياح وزوار العتبات المقدسة في المناسبات أو في مواسم تدفق السياح والزوار وذلك عن طريق فتح أبواب البيوت الخاصة لاستقبال واستيعاب الزوار الذين تعجز الفنادق ودور الإقامة الأخرى عن استيعابهم.

* العناية بنظافة المطاعم على اختلاف درجاتها والاهتمام بنوعية الغذاء وكميته.

* تحسين أساليب التعامل مع السياح والزوار وبت الثقة والاطمئنان في نفوسهم والابتعاد عن المبالغة في الأسعار والغش وغيرها من أساليب التعامل السيئة.

* إنشاء المتاحف النوعية والمكتبات المحلية لإبراز الآثار والحرف وشرح تطور حضارات وتاريخ المدينة أو المقاطعة وتشجيع سكانها على التبرع بمقتنياتهم الخاصة منها ولو بعد وصية يوصون بها.

* الاهتمام بواجهات المباني والبيوت وإبرازها بشكل يتماشى مع تراث وخصوصيات وأذواق سكانها.

* تهيئة أجواء الأمان والاطمئنان والسلامة للسياح وذلك عن طريق مراقبة المتجاوزين على القانون والنظام والمساعدة في تنظيم حركة السير في الشوارع. وخاصة في حالات الأزدحام. وغيرها من الأمور.



السياحة والمبرات؛ شراكة لا تضاهي

يفترض دائماً أن العمل الخيري مستقل عن العمل التجاري. فالعمل التجاري همه الكسب المادي. بينما العمل الخيري همه صرف الأموال في أبواب الخير. والعمل الخيري بر بالمساكين والضعفاء والفقراء. ولكنه يبدو في الظاهر مهلكة للأموال. ومن هنا جرى تصوره على أنه نقيض للمكسب المادي والعمل التجاري. غير أن هذا التصور قد تغير في عالم اليوم.

يوم. وتجمع هذه الأموال لصالح اليونيسيف. وهناك الكثير من المبرات التي تحاول أن يكون لها نصيب في الاستفادة من موقع الخطوط الجوية البريطانية.

* شركة ريد المتخصصة في إقامة المعارض السياحية في عدة دول. منها مصر والإمارات العربية المتحدة. أخذت تقوم هي الأخرى بتخصيص نسبة من وارداتها للأعمال الخيرية. وتدعو المشاركين في معارضها إلى لمساهمة بنسب مئوية محدودة تفرض على رسوم اشتراكاتهم يكون حاصلها للجمعيات الخيرية. وقد تبعها في ذلك عدد من منظمي المعارض. ثم أن شركة ريد قد كوّنت مؤسسة خيرية اسمها "جست دروب" تقوم بجمع التبرعات التي تقدم لفرق من المتطوعين الذين يجوبون المناطق النائية في مغامرات ممولة من قبل الخبيرين.

* وزارة الخارجية البريطانية ومجموعات من مكاتب السفر والسياحة وغيرهم من العاملين في قطاع السياحة يسعون حالياً لتأسيس مبرة من أجل حماية البيئة السياحية وتحسينها.

* وزميلتنا في العمل الإعلامي السياحي "إي تريو نيوز" فتحت باب جمع التبرعات لمتضرري زلزال "يام" الأخير في إيران. وهو عمل يستحق التقدير والتشجيع.

وهناك مبادرات وأمثلة كثيرة على توجه المؤسسات والأفراد للاستفادة

يفترض دائماً أن العمل الخيري مستقل عن العمل التجاري. فالعمل التجاري همه الكسب المادي. بينما العمل الخيري همه صرف الأموال في أبواب الخير. والعمل الخيري بر بالمساكين والضعفاء والفقراء. ولكنه يبدو في الظاهر مهلكة للأموال. ومن هنا جرى تصوره على أنه نقيض للمكسب المادي والعمل التجاري. غير أن هذا التصور قد تغير في عالم اليوم.

لقد دأبت شركات عالمية كثيرة في السنوات الأخيرة على تحسين صورتها في تسويق أعمالها ومنتجاتها من خلال إعلانها تخصيص نسب مئوية من مبيعاتها أو وارداتها وأرباحها و/أو حت زبائنها على التبرع من أجل مساعدة المبرات التي تنبأها. وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

* الخطوط البريطانية أخذت توزع أكياساً صغيرة على ركاب طائراتها من أجل وضع العملات المعدنية أو الورقية الفائضة من البلدان التي زاروها. وكذلك وضعت صنابير زجاجية في قاعات المطارات لجمع هذه العملات حيث إن منظر هذه العملات المختلفة يشجع الآخرين على تبرع ما في جيوبهم مما بقي من العملات التي جاؤوا بها من سفراتهم ولم تعد لهم حاجة بها. وهي زهيدة عندهم ولكنها كبيرة عند جمعها إذا ما قارناها بملايين المسافرين الذين يجوبون العالم كل